هذا الكل قد يكون مؤسسة اجتماعية يتفاعل أفرادها وفق الدور مشكلين علاقات اجتماعية مع استغلال القيم والأعراف قصد تحقيق التوافق والتكامل فيما بين هذه أنساق الجزئية وبالتالي المحافظة عليها.

المحاضرة الرابعة: المؤسسة الاجتماعية عند (إميل دوركايم):

يعتبر **دوركايم** من أحد أهم الرواد مؤسسي علم الاجتماع، جاء اهتمامه بدراسة البناء والنظام الاجتماعي، حاول دراسة التفاعل الموجود داخل النظام الرأسمالي والدعوة الى إصلاحه والإبقاء عليه. ودراسة المنهجية للنظرية الاجتماعية عنده.

بمعنى دراسة الوقائع والظواهر الاجتماعية بمعزل عن الاعتبارات الذاتية، أي درستها كأنها أشياء خارج عن عواطفنا ورغباتنا. تهدف نظريته الاجتماعية الى الاستقرار والتوازن، وهي نظرية النظم أو النظام الاجتماعي. إذ يرى أن المجتمع يتكون من النظم والقواعد الاجتماعية.

فدوركايم من خلال دراسته للنظم الاجتماعية وهي مؤسسات اجتماعية التي تتجسد من خلال تكرار حدوث للظواهر الاجتماعية التي هي عبارة عن قواعد و معايير أنتجها المجتمع ، وتشكلت بمعزل عن ذاتية الأفراد، أين اصبحوا يتفاعلون من خلالها. يقصد بالنظم أو المؤسسات الاجتماعية "هي مجموعة قواعد تضبط السلوك لتحقيق هدف المؤسسة الاجتماعية."[1]

كما أن المجتمع يتكون من الوقائع والظواهر الاجتماعية وهي أنماط متكررة من السلوك الجماعي يشعر بها جميع أفراد المجتمع. إضافة يتكون المجتمع من أفكار وقوى عقلية وتيارات ثقافية تتحكم في السلوك والفعل الاجتماعي. هي ليست مادية، بل هي كيانات اجتماعية ثقافية تظهر في تفاعل أفراد المجتمع، شبيها بالمعتقدات السائدة في المجتمع.

[1] مرجع نفسه، ص98

لا يستطيع الفرد تجاهلها أو رفضها تتحكم في توجهاتهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم. كما تظهر في تمثلات جمعية أو جماعية التي يصنعها الأفراد نتيجة حياتهم الاجتماعية المشتركة.

أمثلة: التمثلات تظهر في الهيئات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية. ورغبات الجماعية التي تتحول الى هيئات ومؤسسات ينظم الأفراد تحت لوائها (كالنوادي، الجمعيات، الشركات، النقابات، ..)[2]

فالنظم والقواعد والتمثلات تشكل الظاهرة الاجتماعية حسب **دوركايم**، تشكلت ونشأت بنشأة المجتمع، وهذه القواعد والنظم لها صفة الالزام وهي شيئية خارجة عن شعور الفرد تنتقل من جيل الى أخر.

كما حاول إيجاد حل يتمثل في تقسيم العمل والتنسيق بين الوظائف المختلفة للكائن الاجتماعي (المجتمع).

ركز **دوركايم** في أبحاثه حول دراسة الظواهر الاجتماعية على مجالات متنوعة. وتسهم في فهم المؤسسة الاجتماعية، وأن المجتمع ينشأ بصفة طبيعية لا بصفة تعاقدية. أن المجتمع هو عبارة عن تطور طبيعي للالتقاء أفراد وجماعات إنسانية ولكل مجتمع عقل جمعي ناتج عن مجموع تفاعل أفراد فيه، وهو بناء ووظيفة. تظهر المؤسسة الاجتماعية بهذا التصور في وجود العشيرة كالمجتمعات محدودة النظام بسيطة.

وبمجرد اختلاط بثقافات أخري، فتتصف بمجتمعات المدن الكبرى، حيث الوظائف بمجتمعات واسعة النظام معقدة التركيب"[1]

---

[2] مرجع نفسه، ص10

[1] علي الحوت، مرجع سابق، ص ص111-113

مفهوم المؤسسة في تصور دوركايم هو غير منفصل عن مفهوم اجتماعي، اذ يعتبر المجتمع يجسد لمظاهر الكل. حيث شبه ما هو اجتماعي بوسط أو بيئة ضبطها يود لترابط أجزائها، و ان مبدأ الاسبقية الكل قبل الأجزاء سواء أفراد أو أحداث متفرقة، بهذا يكون المجتمع على ترتيبات وتركيبة متداخلة لمجموعة المؤسسات.[2]

فالمؤسسة الاجتماعية هي كذلك عبارة عن "تطور طبيعي بين أفراد يلتقون في جماعات أساسية حيث يتفاعلون وفق نظم وقواعد اجتماعية نابعة عن عقل جمعي يضبط تفاعلاتهم كأفراد وجماعة. كما أن المؤسسة الاجتماعية حسب **دوركايم** "هي نتاج العلاقة بين الفرد والمجتمع، إذ المجتمع أسبق من الفرد، الكل يحدد شكل الأفراد والسلوك الاجتماعي، المفروض على الفرد."[3] حيث يؤكد **دوركايم** على العقل الجمعي، أي سيادة الجماعة على الفرد.

لا تتم إلا بتحقيق تقسيم العمل والتنسيق بين مؤسسات المجتمع، أي أن المؤسسة الاجتماعية لا تتم إلا من خلال تقسيم العمل والتنسيق بين وظائفها. قصد ضبط العلاقة بين أفراد المؤسسة ومؤسسات المجتمع مع مراعات القدرات الطبيعية للأفراد.

مثال: تظهر المؤسسة الاجتماعية عند دوركايم في وصف وتحليل الأسرة كمؤسسة اجتماعية ودورها في المجتمع، يرى" أن النظام الأسري لا يقوم على الغريزة والقرابة الدموية، بل يقوم عن قواعد العقل الجمعي"[1] فقواعد العقل الجمعي مسؤولة في تأسيس المؤسسة الاجتماعية وليس القرابة والغريزة، بحيث هذه المعايير والضوابط التي تسهم في تشكيل الاسرة هي التي تسهم في تنظيمها واستمرارها وتوفير المناخ لمباشرة وظائفها بشكل طبيعي.

---

[2] عبد الكريم غريب، **سوسيولوجيا التربية**، منشورات عالم التربية، 2000، ص36

[3] علي الحوت، مرجع سابق ، ص113

[1] مرجع نفسه، ص114

يرى أن الأسرة تتطور كنظام اجتماعي من الاتساع الى الضيق، إذ كان يسيطر داخل الأسرة الأب. كما أن أعضاءها ليسوا بالضرورة من نفس الرابطة الدموية (كالعبيد، ...) وفي المجتمعات الصناعية الحديثة تطور مفهوم الأسرة بالمفهوم الواسع التي كانت "عبارة عن وحدة اجتماعية متكاملة الوظائف سابقا."[2] أما بالمفهوم الضيق فقد انتقلت هذه الوظائف الى مؤسسات وأنظمة اجتماعية أخرى في المجتمع مثل (المدارس، المصانع، والهيئات الاجتماعية الاخرى.)[3]

الدين عند **دوركايم** هو كل العقائد والشعائر التي تشترك فيها أفراد المجتمع فهو مؤسسة اجتماعية تقوم على العقائد والشعائر التي يشترك فيها أفراد المجتمع.

وعند دراسة **دوركايم** للعمل في المجتمع الانساني، كمؤسسة اجتماعية أو يتم بمؤسسة اجتماعية فهو تحول المجتمع من مرحلة الميكانيكا الى مرحلة العضوية، يمكن أن تنعكس على العمل الذي هو مؤسسة اجتماعية تتكون من أفراد المجتمع، في المرحلة الميكانيكا يكون واضحا وبسيطا ومتشابها.[4]

---

[2] مرجع نفسه.

[3] مرجع نفسه.

[4] مرجع نفسه، ص116